بلغته عنه رسله واذا كان كلام المخلوق يبلغ عنه مع العلم بانه كلامه حروفه ومعانيه ومع العلم بانى
شيا من صفاته لم يفارق ذاته فالعلم بمثل هذا من كلام الله اولى واظهر والله اعلم قال الشيخ الامام العا
رف ابو العباس تقى الدين احمد بن تيميه رضى الله عنه واضاه امين وكان الفراغ من تعليقها نهار الخميس
سابع شهر ذى القعده سنه اربع عشره وسبعمايه وكتبها لنفسه ولمن شاء الله ما بعده الفقير الى
رحمة ربه التواب احمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب بن منشرف النجدى بلدا والحنبلى معتقدا وذكر فى يوم
الخميس ثانى شهر ربيع الاخر سنه ١١٨٤ والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

١٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
من احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميه الى من يصل اليه كتابه من المومنين والمسلمين من اهل
البحرين وغيرهم علمه والى اهل العلم والدين خاصه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد
فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو وهو للحمد اهل وهو على كل شى قدير واسأله ان يصلى على خيرته
من خلقه محمد عبده ورسوله وخاتم انبيايه الذى بعثه بالبينات والهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله وكفى بالله شهيدا صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما كثيرا اما بعد فانى وفدا
قدموا من بحرانكم فاخبرونا بنحو مما كنا نسمع عن اهل ناحيتكم من الاعتصام بالسنه و
الجماعه والتزام شريعة الله التى شرعها على لسان رسوله ومجانبة ما عليه كثير من الاعراب من الجاهليه
التى كانوا عليها قبل الاسلام من سفك بعضهم دما بعض ونهب اموالهم وقطيعة الارحام والانسلا
خ الخالق
ل من ربقة الاسلام وتوريث الذكور دون الاناث واسبال الثياب والتفخر بامر الجاهليه وهو
قولهم يا لبنى فلان او يا لفلان والتعصب للقبيله بالباطل وشركهم فى فرضه الله فى النكاح من العده و
نحوها مما زينه الشيطان لغريقا منهم من الاهواء التى باينوا بها عقايد السابقين الاولين من
المهاجرين والانصار وخالفوا شريعة الله لهم من الاستغفار للاولين بقوله تعالى والذين جاوا من
بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رءوف رحيم ووقعوا فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوقيعة التى لا تعد ممن
وقر الايمان فى قلبه فالحمد لله الذى عافانا واياكم مما ابتلى به كثيرا من عباده وفضلنا على كثير ممن خلق
تفضيلا ونسأل الله العظيم المنان بديع السموات والارض ان يتم علينا وعليكم نعمته ويوفقنا واياكم
لما يحبه ويرضاه من القول والعمل ويجعلنا من التابعين باحسان للسابقين الاولين ويصلح هذا
تبدع فان اهل البحرين ما زالوا من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اسلام وفضل وقد قدم وفدهم
من عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم الاشج فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم مرحبا بالوفد غير
خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا بيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر وانا لا نصل اليك الا فى شهر

حرام

حرام فمرنا بامر فصل نعمل به ونامر به من وراءنا فقال امركم بالايمان بالله اتدرون ما الايمان بالله شهادة
الا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا من المغنم
خمسا ما غنمتم ثم كان قدوم الاشج اذ ذاك وقال للاشج ان فيك لخلقين يحبهما الله الحلم والاناة قال
اخلقين تخلقت بهما او خلقين جبلت عليهما قال خلقين جبلت عليهما فقال الحمد لله الذى جبلنى على خلقين
يحبهما الله ثم انهم اقاموا الجمعة بارضهم قال وجمعة جمعت فى الاسلام بعد جمعة المدينة جمعة بجواثا قرية
من قرى البحرين ثم انهم ثبتوا على الاسلام لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب
وقاتل بهم امير العلا بن الحضرمى الرجل الصالح اهل الردة ولهم فى السيرة اخبار حسان فالله سبحانه
وتعالى يوفق اخرهم لما وفق اولهم انه ولى ذلك والقادر عليه وقد حدثنا بعضا الوفد انهم
كانوا يجمعون ببعضنا ارضكم ثم ان بعضا اهل العراق اتاهم يترك الجمع فسالناه عن صفة المكان
فقال هناك مسجد مبنى بمدر وحوله اقوام كثيرون مقيمون مستوطنون لا يضعنون عن المكان
شتا ولا صيفا الا ان يخرجهم احد بقهر بل هم واباهم من اجدادهم مستوطنون بهذا المكان كاستيطانى
سايد اهل القرى لكن بيوتهم ليست مبنية بمدر انما هى مبنية بجريد النخل ونحوه فاعلموا رحمكم
الله ان مثل هذه الصورة تقام فيها الجمعة فان كل قوم كانوا مستوطنين بينا مقارا لا يضعنون عنه
شتا ولا صيفا اقاموا فيه الجمعة اذا كان مبنيا بما جرت به عادة من مدر وخشب او قصب او جريد او
سعف او غير ذلك فان اجزاء البنا ومادته لا تاثير لها فى ذلك انما الاصل ان يكونوا مستوطنين ليسوا
كاهل الخيام والحلل الذين يتجمعون فى الغالب مواقع القطر وينتقلون فى البقاع وينقلون ما يبو
تهم معهم اذا انتقلوا وهذا مذهب جمهور العلما وبقضية ارضكم احتج الجمهور على ابى حنيفه حيث قال
لا تقام الجمعة فى القرى بالحديث المأثور عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اول جمعة جمعت فى الاسلام بعد
جمعة المدينة جمعة بالبحرين بقرية تقال لها جواثا من قرى البحرين وبان ابا هريرة رضى الله عنه كان
عامل عمر رضى الله عنه على البحرين فكتب الامير المومنين عمر يستاذنه فى اقامة الجمعة بقرى البحرين فكتب
اليه عمر اقيموا الجمعة حيث كنتم ولعل الذين قالوا لا تقام الجمعة لا تقام قد نقلوا قول من يرى الجمعة
لا تقام فى القرى او اعتقدوا ان معنى قول الفقهاء فى الكتب المختصرة انما تقام بقرية مبنية بنا
منفصلا ومتقاربا بحيث يشمله اسم واحد فاعتقدوا ان البنا لا يكون الا بالمدر من طين او كلس
او حجارة او لبن وهذا غلط منهم بل قد نص العلما على ان البنا انما يعتبر بما جرت به عادة اوليك المستو
طنين من اى شى كان او قصب او خشب ونحوه ولهذا العلما الايمة انما فرقوا بين الاعراب اهل
العامود وبين المقيمين بانا اوليك ينتقلون ولا يستوطنون بقعة بخلاف المستوطنين وقد كان
قوم من السلف يبنون لهم بيوتا من قصب والنبى صلى الله عليه وسلم سقف مسجده بجريد النخل حتى كان

كيف المسجد اذا نزل المطر قالوا يا رسول الله لو بنينا لك عريشا كعريش موسى
وقد نص على مسألة بعينها وهي البيوت المصنوعة من جريد او سعف غير واحد من العلماء منهم اصحا
ب الامام احمد كالقاضي ابي يعلى وابي الحسن الآمدي وابن عقيل وغيرهم فانهم ذكروا ان كل بيوت مبنية
من اجر او طين او حجارة او خشب او قصب او جريد او سعف فانه تقام عندها الجمع وكذلك ذ
كرها غير واحد من اصحاب الشافعي رضي الله عنهم من الخراسانيين كصاحب الوسيط وما اظن
ومن العراقيين ايضا ان بيوت السعف تقام فيها الجمع نعم هو لاء الماوردي
في الحاوي فذكر ان بيوت القصب والجريد لا تقام فيها الجمع بل تقام في بيوت الخشب الوثيقة
وهذا الفرق ضعيف مخالف عليه الجمهور والقياس ولما وقفت عليه الا الماوردي كلام الايه
قال ابا هريرة كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يسأله عن الجمع وهو بالبحرين فكتب اليه عمر
بن الخطاب ان جمعوا حيث ما كنتم وذهب الامام احمد الى حديث عمر هذا وعن نافع ان ابن
عمر رضي الله عنهما كان يرى بناء طرفا بمكة والمدينة وهم يجمعون في تلك المنازل فلا ينكر عليهم فهذا
عمر يأمر اهل البحرين بالتجميع حيث استوطنوا مع العلم بان بعض البيوت تكون من جريد ولم
يشترط بناء مخصوصا وكذلك نص اهل المنازل التي بين مكة والمدينة على التجميع ومعلوم
انها لم تكن من مدر وانما هي اما من جريد او سعف وقال الامام احمد ليس على البادية جمعة لانهم
ينتقلون فعلل سقوطها بالانتقال فكل من كان مستوطنا لا ينتقل باختياره فهو من اهل
القرى والفرق بين هولاء وبين اهل الخيام من وجهين احدهما ان اولئك في العادة الغالبة لا يستو
طنون مكانا بعينه واما المستوطنون فريق منهم مكانهم في مظنة الانتقال عنه بخلاف هولاء المستوطنين
الذين يحترثون ويزرعون ولا ينتقلون الا كما ينتقل اهل ابنية المدر اما لحاجة تعرض او لبيد غالبة
تنقلهم كما تفعله الملوك مع الفلاحين الثاني ان بيوت اهل الخيام ينقلونها معهم اذا انتقلوا
فصارت من المنقول لا من العقار بخلاف الخشب والقصب والجريد فان اصحابها لا ينقلونها
ليبنوا بها في المكان الذي ينتقلون اليه وانما يبنون في كل مكان بما هو قريب منه مع ان
هذا ليس موضع استقصاء الادلة في المسألة وهذه المسألة اقامة الجمعة بالقرى اولى ما انتهت من
ناحيتكم فلا تنقطعوا هذه الشريعة من ارضكم فان الله يجمع لكم جوامع الخير ثم اعلموا
رحمكم الله وجمع لنا ولكم خير الدنيا والآخرة ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه
الكتاب وكان قد بعث الى ذوي اهواء متفرقة وقلوب متشتتة وآراء متباينة مجمع به الشمل
والف به بين القلوب وعصم به من كيد الشيطان ثم انه سبحانه وتعالى بين ان هذا الاصل وهو
الجماعة عماد لدينه فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم تعلمون

واعتصموا

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كا
لذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون قال ابن عباس رضي الله عنهما تبيض وجوه اهل
السنة وتسود وجوه اهل البدعة فانظروا رحمكم الله كيف دعا الله الى الجماعة ونهى عن الفرقة وقال
في الآية الاخرى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء فبرأ نبيه صلى الله عليه وسلم
من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كما نهانا عن التفرق والاختلاف بقوله ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم من المجادلة ما تفضي
الى الاختلاف والتفرق فخرج على قوم من اصحابه وهم يتجادلون في القدر فكانما فقئ في وجهه حب
الرمان وقال ابهذا امرتم ام الى هذا دعيتم ان تضربوا كتاب الله بعضه ببعض انما هلك من
كان قبلكم بهذا ام تضربوا كتاب الله بعضه ببعض قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما اغبط نفسي
كما غبطتها الا اكون في ذلك المجلس روى هذا الحديث ابو داود في سننه وغيره واصله في الصحيحين
والحديث المشهور عنه صلى الله عليه وسلم في السنن وغيرها انه قال صلى الله عليه وسلم تفترق امتي
على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قيل يا رسول الله ومن هي قال من كان على مثل ما
انا عليه اليوم واصحابي وفي رواية هي الجماعة يدأ من على الجماعة فوصف الفرقة انها
جبه بانهم المستمسكون بسنته وانهم الجماعة وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم اذا
تنازعوا في الامر اتبعوا امر الله تعالى في قوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان
كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة
مشاورة ومناصحة وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية مع بقاء الالفة والعصمة واخوة
الدين بخلاف من خالف الكتاب المستبين والسنة المستفيضة او ما اجمع عليه سلف الامة خلافا
لا يعذر فيه فهذا يعامل بما يعامل به اهل البدع فعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قد خالفت
ابن عباس وغيره من الصحابة في ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه وقالت من زعم ان محمدا صلى
الله عليه وسلم رأى ربه فقد اعظم على الله تعالى الفرية وجمهور الامة على قول ابن عباس مع انهم لا
يبدعون المخالفين الذين وافقوا ام المؤمنين رضي الله عنها وكذلك انكرت ان يكون الاموات
يسمعون دعاء الحي لما قيل لها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انتم باسمع لما اقول منهم فقالت انما قال

انهم لا يعلمون الا انا انما قلت لهم حق ومع هذا فلا ريب ان الموتى يسمعون خفق النعال كما ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى
يرد عليه السلام صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الاحاديث وام المؤمنين تاولت وابن عمر رضي
عنهما وكذلك معوية نقل عنه في امر المعراج انه قال انما كان بروحه والناس على خلاف معوية رضي الله عنه و
مثل هذا كثير **واما الاختلاف في الاحكام** فاكثر من ان ينضبط ولو كان كل ما اختلف مسئلة ما
في شيء منها جرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا اخوة ولقد كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما سيدا المسلمين
يتنازعان في اشيا لا يقصدان الا الخير وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه يوم بني قريضة لا يصلين
احد العصر الا في بني قريضة فادركتهم العصر في الطريق فقال قوم لا نصلي الا في بني قريضة وفاتتهم العصر وقال
قوم بل هو منا اخير الصلاة فصلوا في الطريق فلم يعب واحدا من الطائفتين اخرجاه في الصحيحين من
حديث ابن عمر وهذا وان كان في الاحكام فما لم يكن من الاصول المهمة فهو ملحق بالاحكام وقد قال صلى الله عليه و
سلم الا انبئكم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قالوا بلى
يا رسول الله قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق
الدين رواه ابو داود من حديث الخزرجي بن العوام رضي الله عنه وصح عنه انه قال لا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام فهو صح عنه انه هجر
كعب بن مالك وصاحبيه رضي الله عنهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك وظهرت معصيتهم وخيف عليهم
النفاق فهجرهم وامر المسلمين بهجرهم حتى امرهم باعتزال ازواجهم من غير طلاق حتى كان ليلة الثامنة عشرة
توبتهم من السماء وكذلك امر عمر رضي الله عنه المسلمين بهجر صبيغ بن عسل التميمي لما راه من الذين يتبعون
ما تشابه من الكتاب الى ان مضى عليه حول وتبين صدقه في التوبة فامر المسلمين براجعته فبهذا
ونحوه راى المسلمون ان يهجروا من ظهرت عليه علامات الزيغ من المظهرين للبدع الداعين اليها و
المظهرين للكبائر فاما من كان مستترا بمعصيته او مصرا لبدعة غير مكفرة فان هذا لا يهجر وانما
يهجر الداعي الى البدعة اذ الهجر نوع من العقوبة وانما يعاقب من اظهر المعصية قولا وعملا واما من كان
اظهر كتاب خير فانا نقبل علانيته ونكل سريرته الى الله تعالى فان غايته ان يكون بمنزلة المنافقين
الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل علانيتهم ويكل سرايرهم الى الله لما جاوا اليه علم تبوك يحلفون
ويعتذرون ولقد كان الامام احمد واكثر من قبله وبعده من الايمة كانوا يقبلون رواية
الداعي الى البدعة ولا يجلدونه بخلاف الساكت وقد اخرج اصحاب الصحيح عن جماعات ممن رموا
ببدعة من الساكتين ولم يخرجوا عن الدعاة الى البدع والذي اوجب هذا الكلام ان وفدكم قد تونا
باشيا من الفرقة والاختلاف بينكم حتى ذكروا ان الامر آل الى قريب المقاتلة فلا حول ولا قوة الا

بالله

الا بالله العلي العظيم والله هو المسول ان يولف بين قلوبنا وقلوبكم ويصلح ذات بيننا ويهدينا
سبل السلام ويخرجنا من الظلمات الى النور ويجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ويبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وارواحنا وذرياتنا ما ابقانا ويجعلنا شاكرين لنعمته مثنين
بها عليه قابلين لها وتمها علينا وذكروا ان سبب ذلك الاختلاف في مسالة رويته الكفار
ربهم وما كنا نظن ان الامر يبلغ بهذه المسالة الى هذا الحد فالامر في ذلك خفيف وانما
المهم الذي يجب على كل مسلم اعتقاده ان المؤمنين يرون ربهم في الدار الاخرة في عرصة القيمة
وبعد ما يدخلون الجنة على ما تواترت به الاحاديث من النبي صلى الله عليه وسلم عند العلما با
لحديث فانه اخبر صلى الله عليه وسلم انا نرى ربنا كما نرى القمر ليلة البدر والشمس عند
الظهيرة لا نضام في رويته ورويته الله سبحانه هي اعلا مراتب نعم الجنة وغاية مطلوب الذين
عبدوا الله مخلصين له الدين وان كانوا في الرؤية على درجات على حسب قربهم من الله ومعرفتهم
به والذي عليه جمهور السلف ان من جحد رؤية الله في الدار الاخرة فهو كافر فان كان ممن لم
يبلغه العلم في ذلك عرف ذلك كما يعرف من لم تبلغه شرايع الاسلام فان اصر على الجحود بعد بلوغ
العلم له فهو كافر والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة قد دون العلما فيها كتبا مثل
كتاب الرؤية للدارقطني وللالبي نعيم وللاجري وذكرها المصنفون في السنة كابن بطة واللالكائي
وابن شاهين وقبلهم عبد الله بن احمد بن حنبل وحنبل بن اسحق والخلال والطبراني وغيرهم
وخرجها اصحاب الصحيح والمسند والسنن وغيرهم فاما مسالة التكفير فاول ما انتشر الكلام
فيها وتنازع الناس فيها بالمغرب بعد ثلاث مائة سنة من الهجرة وامسك عن الكلام في هذا
قوم من العلما وتكلم فيها اخرون فاختلفوا فيها على ثلاثة اقوال مع اني ما علمت ان اولئك
المختلفين فيها تلاعنوا ولا تهاجروا فيها اذ هي الفرق الثلاثة قوم فيهم فضل وهم اصحاب
سنة والكلام فيها قريب من الكلام في مسالة محاسبة الكفار هل يحاسبون ام لا هي مسالة لا
يكفر فيها بالاتفاق والصحيح ايضا الا يفسق فيها ولا يهجر وقد حكى عن ابي الحسن بن بشار انه
قال لا يصلى خلف من يقول انهم يحاسبون والصواب الذي عليه الجمهور انه يصلى
الفريقين بل يكاد الخلاف بينهم يرتفع عند التحقيق مع انه قد اختلف فيها اصحاب الامام
احمد وان كان اكثرهم يقولون لا يحاسبون واختلف فيها غيرهم من اهل العلم واهل الكلام
وذلك ان الحساب قد يراد به الاحاطة بالاعمال وكتابتها في الصحف ووضعها على
الكفار وتوبيخهم على ما عملوه وزيادة العذاب ونقصه بزيادة الكفر ونقصه فهذا

فهذا الضرب من الحساب ثابت بالاتفاق وقد يراد بالحساب وزن الحسنات بالسيئات ايهما
ارجح فالكافر لا حسنات له توزن بسيئاته اذ اعماله كلها حابطة وانما توزن بالنظر خفة موازينه
لا لتثبيت رجحان حسنات له وقد يراد بالحساب ان الله هل هو الذي يكلمهم املا فاقرار الحد
يدل على ان الله يكلمهم تكليم توبيخ وتقريع وتبكيت لا تكليم تقريب وتكريم ورحمة وانكار
من العلى من انكر تكليمهم جملة والاقوال الثلاثة في رؤية الكفار احدها ان الكفار لا يرونه
بحال لا المظهر للكفر ولا المسر وهذا قول اكثر العلماء المتاخرين وعليه يدل عموم كلام
المتقدمين وعليه جمهور اصحاب الامام احمد وغيرهم **الثاني** انه يراه من اظهر التو
حيد من مومني هذه الامة ومنافقيها وغيرهم من اهل الكتاب وذكر عن هذه الطبقة انهم يحتجب
عن المنافقين فلا يرونه بعد ذلك وهذا قول ابي بكر بن خزيمة من ائمة اهل السنة وقد ذكر القا
ضي ابو يعلى نحوه في حديث اتيانه سبحانه وتعالى للموقف الحديث المشهور **الثالث**
ان الكفار يرونه رؤية توبيخ وتعذيب كالعصاة اذا راى السلطان انه يحتجب عنهم لعظم عذا
بهم ويشتد عقابهم وهذا قول ابي الحسن بن سالم واصحابه وقول غيرهم وهم في الاصول منتسبون
الى الامام احمد بن حنبل والى اهل بن عبد الله التستري وهذا مقتضى قول من فسر اللقاء في كتاب
الله بالرؤية اذ طائفة من اهل السنة منهم ابو عبد الله بن بطة الامام قالوا في قول الله الذين
كفروا بايات الله ولقائه وفي قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات وفي قول الله
وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وفي قوله قال الذين يظنون
انهم ملاقوا الله وفي قوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ان اللقاء يدل على الرؤية والمعاينة وعلى هذا
المعنى فقد استدل المثبتون بقوله سبحانه وتعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
ومن اهل السنة من قال اللقاء اذا قرن بالتحية فهو رؤية وقال ابن بطة سمعت ابا عمر الزا
هد اللغوي يقول سمعت ابا العباس احمد بن يحيى ثعلبا يقول في قوله وكان بالمومنين رحيما تحيتهم
يوم يلقونه سلام اجمع اهل اللغة ان اللقاء هنا لا يكون الا معاينة ونظر بالابصار فاما
الذي الاول فقال بعضهم ليس الدليل من القرآن على رؤية المومنين ربهم قوله تحيتهم يوم يلقونه
سلام وانما الدليل آيات اخر مثل قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وقوله ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون وقوله لهم ما يشاؤن فيها ولدينا
مزيد الى غير ذلك ومن اقوى ما يتمسك به المثبتون ما رواه مسلم في صحيحه حدثنا
ابن صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى
يا رسول

يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال هل تضارون في رؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب قالوا
لا يا رسول الله قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليست في سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فوالذي نفسي
بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما قال فيلقى العبد فيقول اي فلان الم اكرمك الم اسودك
الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واترك لك ترأس وتربع قال بلى يا رب قال افظننت انك ملاقي قال
لا يا رب قال فاليوم انساك كما نسيتني قال فيلقى الثاني فيقول الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر
لك الخيل والابل واترك لك ترأس وتربع قال فيقول بلى يا رب قال افظننت انك ملاقي فيقول يا رب
لا قال فاليوم انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب امنت بك وبكتابك و
برسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ها هنا اذا قال
الآن نبعث شاهدنا عليك فيفكر في نفسه من يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق
فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق الذي سخط الله عليه الى هنا رواه مسلم
وفي رواية غيره وهي مثل رواية سواه صحيحة قال ثم ينادي مناد لتتبع كل امة ما كانت تعبد
قال فتتبع اولياء الشياطين الشياطين قال واتبعت اليهود والنصارى اولياءها الى جهنم ثم
تبقى ايها المومنون فيأتينا ربنا وهو ربنا فيقول على ما هولاء فيقولون نحن عباد الله المومنو
ن وعبدناه وهو ربنا وهو اتانا وثبتنا وهذا مقامنا فيقول انا ربكم فامضوا قال فيوضع الجسر
وعليه كلاليب من النار تخطف الناس بامر الله فعند ذلك حلت الشفاعة لي اللهم سلم اللهم سلم قال فاذا
جاوز الجسر فكل من انفق زوجا من المال مما يملك في سبيل الله فكل خزنة الجنة يدعونه يا عبد الله يا
هذا خير فيقال يا عبد الله ما هذا خير فيقال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ذلك العبد لا
تدعى عليه يدعى بابا وبلج من اخر فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على عاتقه منكبه وقال والذي نفسي بيده اني
لارجو ان تكون منهم وهذا حديث صحيح وفيه بيان الكافر والمنافق يلقى ربه وتبارك ظاهره ان الخلق
جميعهم يرون ربهم فيلقى الله العبد عند ذلك لكن قال ابن خزيمة والقاضي ابو يعلى وغيرهما اللقاء الذي في
الخبر غير الترائي لان الله تعالى لما قال له هذا القول وهو لا يقولون اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ان المومنين يرون ربهم لانهم قالوا هل نرى ربنا والضمير عايد على المومنين فذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ان الكافر يلقى ربه فيوبخه ثم ان بعد ذلك تتبع كل امة ما كانت تعبد ثم بعد ذلك يراه المو
منون نبين ذلك ان في الصحيحين من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد
عن ابي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر
ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال
فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس و

منهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت ويبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله فيقول انا ربكم
فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهرانيي جهنم فاكون اول من يجيز من
الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب
مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا
يعلم قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا اراد
الله رحمة من اراد من اهل النار امر الله الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار
السجود وحرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم الحيوة
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار
وهو آخر اهل النار دخولا الجنة فيقبل بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد
قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول هل عسيت ان فعل بك ذلك ان تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك
فيعطي الله ما شاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ما
شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت العهود والمواثيق
ان لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا رب لا اكون اشقى خلقك فيقول هل عسيت ان اعطيت
ذلك ان لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول لا وعزتك لا اسأل غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق
فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ بابها رأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله ان
يسكت فيقول يا رب ادخلني الجنة فيقول الله ويحك يا ابن آدم ما اغدرك اليس قد اعطيت العهود
والمواثيق ان لا تسأل غير الذي اعطيت فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم يأذن
له في دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى حتى اذا انقطع امنيته قال الله من كذا وكذا اقبل يذكره
ربه حتى اذا انتهت به الاماني قال الله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد الخدري لابي هريرة لم احفظ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو هريرة لم احفظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اني سمعته يقول لك ذلك وعشرة
امثاله وفي رواية في الصحيح قال ابو سعيد مع ابي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى اذا انتهى قال ابو
هريرة اني لا اظن قال ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدري وعشرة امثاله يا ابا هريرة فهذا الحديث
من اصح حديث على وجه الارض وقد اتفق ابو هريرة وابو سعيد وليس في ذكر الرؤية الا بعد
ان تتبع كل امة ما كانت تعبد وقد روي بلفظ جيد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
يجمع الله الناس يوم القيمة قال فينادي مناد ايها الناس الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم
ورزقكم

ورزقكم ان يولي كل انسان منكم الى من كان يتولى في الدنيا قال ويمثل لمن كان يعبد عزير شيطان
عزير حتى يمثل او يتمثل له النجم والعود والحجر ويبقى اهل الاسلام جثوما فيقال لهم ما لكم لا تنطلقون
كما ينطلق الناس فيقولون ان لنا ربا فارقناه بعد فيقال فيم تعرفون ربكم اذا رأيتموه قالوا
بيننا وبينه علامة ان رأيناه عرفناه قيل وما هو قالوا يكشف عن ساق وذكر الحديث فهذا
الحديث ان المؤمنين لم يروه قبل تجليه لهم خاصة واصحاب القول الآخر يقولون معنى هذا لم تره في
هو لا الالهة التي يتبعها الناس فلذلك لم تتبع شيئا يدل على ذلك فان في الصحيحين ايضا من حديث
زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فهل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحو ليس معها سحاب وهل
تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحو ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية
الله تبارك وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن لتتبع
كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقول كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون
قالوا عطشنا يا رب فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا
فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال
لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون فيقولون عطشنا يا رب فاسقنا فيقال
فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى الجحيم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى
اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم الله في ادنى صورة من التي رأوه فيها وفي رواية قال
فيأتيهم الجبار في صورة غير الصورة التي رأوها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل
بينكم وبينه آية تعرفونه بها فيقولون نعم يكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه
الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد تقية ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد
ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في الصورة التي رأوه فيها اول مرة فقال انا
ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول
الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان
فيمر المؤمنون كالطرف وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم

ومحمد وشفع مسلم ومكرم من فيها حتى اذا خلصنا المؤمنون من النار فوالذي نفس محمد بيده ما من
احد باشد مناشدة في استقصا الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا
ما نشهد انه على انهم راوه او امرة قبلوا ما يقول لنتبع كل قوم ما كانوا يعبدون وهو الرؤية الاولى العامة
التي في الرؤية الاولى عن ابي هريرة فانه اخبر في ذكر الحديث بالرؤية والتقائه بعد ذلك يقول لنتبع كل قوم
ما كانوا يعبدون وكذلك جاء مثله في حديث صحيح مما رواية العلا عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول
الا يتبع الناس ما كانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب النار ناره ولصاحب
التصاوير تصويره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول الا
تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم
ثم يتوارى ثم يطلع فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى
نرى ربنا ويثبتهم قالوا وهل نراه يا رسول الله قال فانكم لا تمارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم يطلع
عليهم فيعرفهم نفسه ثم يقول انا ربكم فاتبعوني فيقول المسلمون ويوضع الصراط وابين من
هذا كله في الرؤية الاولى عامة لاهل الموقف حديث ابي رزين العقيلي الحديث الطويل قد رواه
جماعة من العلماء وتلقاه اكثر المحدثين بالقبول وقد رواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد وذكر انهم يخرج
فيه الابا لاحاديث الثابتة قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخرجوا مما الاصوى ومما مصاريكم
فتنظرون اليه وينظر اليكم قال قلت يا رسول الله وكيف وهو شخص واحد ونحن ملأ الارض
ننظر اليه وينظر الينا قال انبئك بمثل ذلك في الاء الله الشمس والقمر آية منه صغيرة تنظرون اليهما
عن واحدة ويريانكم ولا تضامون في رؤيتهما ولعل الملك لهو على ان يكلم وترونه اقرب منهما على ان يريانكم
وترونهما قلت يا رسول الله فما نفعل بنا ربنا اذا لقيناه قال يعرضون عليه بادية له صفحاتكم ولا
يخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم فلعمر الله ما يخطئ وجه واحد
منكم قطرة فاما المؤمن فتدع وجهه مثل الربطة البيضاء واما الكافر فتنطلق مثل الحمم الاسود الا انهم يعرف
نبيكم صلى الله عليه وسلم فيهم على اثر الصالحون اوقال يعرف علامة الصالحين قال فيسلكون جسر
النار وذكر حديث الصراط وقد روى اهل السنن قطعة من حديث ابي رزين باسناد جيد عن ابي
رزين قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه يوم القيمة وما آية ذلك في خلقه قال يا ابا رزين اليس
كلكم يرى القمر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم هذا الحديث فيه ان قوله تنظرون اليه وينظر اليكم
عموم لجميع الخلق كما دل عليه سياقه وروى ابن خزيمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ان ما منكم من احد الا سيخلو الله به كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر

اوقال

اوقال ليلة يقول ابن آدم ما غرك بي ابن آدم ماذا عملت فيما علمت ابن آدم ماذا اجبت المرسلين
فهذه احاديث مما يستمسك بها هو لا فقد تمسك بعضهم بقوله سبحانه وتعالى فلما راوه زلفة
اعتقدوا ان الضمير عائد الى الله وهذا غلط فان الله سبحانه وتعالى قال ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين
كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون فهذا يبين ان الذي راوه هو الوعد اي الموعود به
من العذاب الذي يقول وقيل هذا الذي كنتم به تدعون وتمسكوا باشيا بارده فهو ما في
القران ليس فيها دلالة بحال واما الذين خصوا بالرؤية اهل التوحيد في الظاهر ومنهم
ومنافقهم فاستدلوا بحديث ابي هريرة وابي سعيد المتقدمين كما ذكرناهما وهو لا الذين
يثبتون بالرؤية كافرة ومنافقين انما يثبتونها مرة واحدة او مرتين للمنافقين رؤية تفرح
ثم يحتجب عنهم بعد ذلك في العرصة واما الذين نفوا الرؤية مطلقا على ظاهره لما تورع
المتقدمين فاتباع لظاهر قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وروى ابن بطة باسناده
عن اشهب قال قال رجل لمالك يا ابا عبد الله هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيمة فقال
مالك لولم يرى المؤمنون ربهم يوم القيمة لم يعير الله الكفار بالحجاب فقال تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون وعن المزني قال سمعت النبي هو يقول قال الشافعي في كتاب الله كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة على ان اولياءه يرونه على صفته وعن حنبل بن اسحق قال
سمعت ابا عبد الله يعني احمد بن حنبل يقول ادركت الناس وما ينكرون من هذه الاحاديث
شيا احاديث الرؤية وكانوا يحدثون بها على الجملة يمرونها على حالها غير منكرين لذلك ولا
مرتابين قال ابو عبد الله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يكون حجاب الا لرؤية كما خبر الله
ان من شاء الله ومن اراد ذلك والكفار لا يرونه وقال تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها
ناظرة والاحاديث التي تروى في النظر الى الله حديث جرير بن عبد الله وغيره تنظرون الى
ربكم احاديث صحاح وقال لذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى الله قال ابو عبد الله نؤمن
بها ونعلم انها حق احاديث الرؤية ونؤمن بان الله يرى ربنا يوم القيمة لا نشك فيه ولا نرتاب
قال وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله لا يرى في الاخرة فقد كفر وكذب بالقران ورد على الله تعالى
امره يستتاب فان تاب والا قتل قال حنبل قلت لابي عبد الله فما احاديث الرؤية فقال صحاح

هذه نومن بها ونقر بها وكلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد جيد اقررنا به قال ابو عبد الله
اذا لم نقر بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ودفعناه ورددنا على الله امره قال الله وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكذلك قال ابو عبد الله اما اجتنبوا وهو من اقرانا لكن
كلام له فوق السماوات والارض ليجعل الله رؤيته يوم القيمة للمخلصين ثوابا فتنظر بها وجوههم
دون المجرمين وتفلج بها حجتهم على الجاحدين جهم وشيعته وهم عن ربهم يومئذ محجوبون
لا يرونه كما زعموا انه لا يرى ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم كيف لم يعتبر ويله بقول
الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ان الله يقصهم ويعنيهم ويعدهم
بزعم الفاسق انه واولياءه فيه سواء ومثل هذا الكلام كثير في كلام غيره واحد من السلف
مثل وكيع بن الجراح وغيره وقال القاضي ابو يعلى وغيره كانت الامة تجاز رؤية الله بالابصار
على قولين منهم المثبتة للرؤية عليه وهم المعتزلة والنجارية وغيرهم من المؤتفقين لهم على ذلك
والفريق الاخر اهل الحق والسلف من هذه الامة متفقون على ان المؤمنين يرون الله في
المعاد وان الكافرين لا يرونه فثبت بهذا اجماع الامة ممن يقول بجواز الرؤية وممن ينكر
ها على منع رؤية الكافرين وكل قول احدث بعد الاجماع على فساده باطل بالاطلاق مردود وقال
هو وغيره ايضا الاخبار الواردة في رؤية المؤمنين ربهم انما هي طوبى للبشارة فلو شركهم
الكفار في ذلك بطلت البشارة ولاختلاف بين القائلين بالرؤية في ان رؤيته من اعظم كرامات
اهل الجنة قال وقول من قال الغاية نفعه عقوبة لهم وتحسر على فوت دوام رؤيته ومنعهم من
ذلك بعد علمهم بما فيها من الكرامة والسرور يوجب ان يدخل الجنة الكفار رؤيتهم بما فيها من الحور
والولدان ويطعم ثمارها ويسقى من شرابها ثم يمنعهم من ذلك ليعرفهم قدر ما منعوا منه ويكثروا
تحسرهم وتلهفهم على منع ذلك بعد العلم بفضيلته والعدة قوله سبحانه كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فانه يخبر انهم محجوبون في جميع ذلك اليوم وذلك اليوم يوم يقوم الناس لرب العالمين
وهو يوم القيمة فلو قيل انه يحجبهم في حال دون حال لكان تخصيصا للفظ بغير موجب و
لكان فيه تسوية بينهم وبين المؤمنين فان الرؤية لا تكون دائمة للمؤمنين والكلام خرج
مخرج بيان عقوبتهم بالحجب وجزائهم به فلا يجوز ان يساويهم المؤمنون في عقاب ولا
جزاء سوى فعلم ان الكافر محجوب على الاطلاق بخلاف المؤمن واذا كانوا في عرصة القيمة محجوبين
فمعلوم انهم في النار اعظم حجبا وقد قال سبحانه وتعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى وقال ونحشره يوم القيمة اعمى واطلاق وصفه بالعمى ينافي الرؤية التي هي من افضل انواع

الرؤية

الرؤية وبالجملة فليس مقصودي بهذه الرسالة الكلام المستوفى في هذه المسالة فان العلم كثير وانما الغرض
بيان ان هذه المسالة ليست من المهمات التي ينبغي كثرة الكلام فيها واتباع ذلك الى العامة والخاصة
حتى يبقى شعارا ويوجب تفريق القلوب وتشتت الاهوية وليست هذه المسالة فيها علمية
يوجب المهاجرة والمقاطعة فان الذين تكلموا فيها قبلنا عامتهم اهل سنة واتباع وقد اختلف فيها من
لم يتهاجروا ويتقاطعوا كما اختلف الصحابة رضي الله عنهم والناس بعدهم في رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم ربه في الدنيا وقالوا فيها كلمات غليظة كقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا
راى ربه فقد اعظم على الله الفرية ومع هذا فما اوجب هذا النزاع تهاجرا ولا تقاطعا وكذلك ناظر
الامام احمد اقواما من اهل السنة في مسالة الشهادة للعشرة بالجنة حتى آلت المناظرة الى ارتفاع الا
صوات وكان احمد وغيره يرون الشهادة ولم يهجروا من امتنع من الشهادة الى مسائل نظائر هذه
كثيرة والمختلفون في هذه المسالة اعذر من غيرهم اما الجمهور فعذرهم ظاهر لما دل عليه القران
وما نقل عن السلف وان عامة الاحاديث الواردة في الرؤية لم تنص الا على رؤية المؤمنين وانه لم يبلغهم
نص صريح برؤية الكافر ووجدوا الرؤية المطلقة قد صارت دالة على غاية الكرامة ونهاية النعيم
واما المثبتون نحو ما رتفصيلا فقد ذكرت عذرهم وهم يقولون قوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون هذا الحجب بعد الحساب فانه تعالى قال حجبت فلانا عني وان كان قد تقدم الحجب لو
عن رؤيته وهذا حجب عام متصل وبهذا الحجب يحصل الفرق بينهم وبين المؤمنين فانه سبحانه وتعالى
يتجلى للمؤمنين في عرصات القيمة بعد ان حجب الكفار كما دلت عليه الاحاديث المتعددة ثم يتجلى
لهم في الجنة تجليا خاصا ايضا ويقولون ان كلام السلف مطابق لما في القران
ثم هذا النوع من الرؤية الذي هو عام للخلائق قد يكون نوعا منفصلا عن جنس الرؤية التي
يختص بها المؤمنون فان الرؤية انواع متباينة تباينا عظيما لا يكاد ينضبط طرفاها وهنا آداب
تجب مراعاتها منها ان من سكت عن الكلام في هذه المسالة ولم يدع الى شيء فانه لا يحل هجره وان
كان يعتقد احد الطرفين فان البدع التي هي اعظم منها لا يهجر فيها الا الداعي دون الساكت فهذه
اولى ومن ذلك انه لا ينبغي لاهل العلم ان يجعلوا هذه المسالة محنة للخلق وشعارا يفضلون بها
بين اخوانهم واصدقائهم فان مثل هذا مما يكرهه الله ورسوله وكذلك لا ينبغي لعوام المصلين
الذين هم عافية وسلام عن الفتن ولكن اذا سئل الرجل عنها او راى من اهل الهوى لتوبيخه ذلك
القول فيه مما عنده من العلم ما يرجو النفع به بخلاف الايمان بان المؤمنين يرون ربهم في الاخرة
فان الايمان بذلك فرض واجب لما قد تواتر فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وسلف الامة
ومن ذلك انه ليس لاحد ان يطلق القول بان الكفار يرون ربهم من غير تقييد لوجهين ٥

احدهما ان الورع للطلقه قد صار فيه منها الكراهة والثواب ففي اطلاق ذلك ايهام وايحاش
وليس لاحد ان يطلق لفظا يوهم خلاف الحق الا ان يكون ماثورا عن السلف وهذا اللفظ ليس
ماثورا **الثاني** الحكم اذا كان عاما وفي تخصيص بعضه باللفظ خروج عن القول المجمل فانه
يمنع من التخصيص فان الله خالق كل شيء ومريد لكل حادث ومع هذا يمنع الانسان ان يخصها ما
يستقذر من المخلوقات وما يستقبح الشرع من الحوادث بان يقول على الانفراد يا خالق الكلاب
ويا مريد للزنا ونحو ذلك بخلاف ما لو قال يا خالق كل شيء ويا من كل شيء يريد بمشيته فكذ
لك هنا لو قال يا من احد الا يستخلوا به ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان او قال ان الذ
ين كلهم يحشرون الى الله فينظرون اليهم وينظرون اليه كان هذا اللفظ مخالفا في الايهام للفظ الاول فلا
يخرجني احد عما الانفاظ الماثورة وان كان قد يقع تنازع في بعض معناها فان هذا امر لا بد منه
فالامر كما قد اخبر به نبينا صلى الله عليه وسلم والخير كل الخير في اتباع السلف الصالح والا
ستكثار من معرفة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفقه فيه والاعتصام بحبل الله وملازمة ما
يدعو الى الجماعة والالفة ومجانبة ما يدعو الى الخلاف والفرقة الا ان يكون امرا بينا قد امر الله ورسوله
فيه بامر من المجانبة فعلى الراس والعين واما اذا ما اشتبه الامر هل هذا القول او الفعل مما يعا
قب صاحبه عليه او مما لا يعاقب فالواجب ترك العقوبة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ادرؤا الحدود
بالشبهات فانه اذا تخطى في العفو خير من ان تخطى في العقوبة رواه ابو داود ولا سيما اذا ال
الامر الى شر طويل وافتراق اهل السنة والجماعة فان الفساد الناشي في هذه الفرقة اضعاف
الشر الناشي من خطا نفر قليل في المسالة فرعية واذا اشتبه على الانسان امر فليدع بما رواه
مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة
يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من
تشاء الى صراط مستقيم وبعد هذا فاسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يوفقنا واياكم لما يحبه و
يرضاه من القول والعمل ويرزقنا اتباع هدي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا و
يجعلنا من الهداة المهتدين بالتوفيق امرنا ويجعل قلوبنا على قلب خيارنا ويعصمنا من الشيطان
ويعيذنا من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا وقد كتبت هذا الكتاب وتحريت فيه الرشد وما اريد
الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله ومع هذا فلم احط علما بحقيقة ما بينكم ولا بكيفية امو
رهم وانما كتبت على حسب ما فهمت من كلام من حدثني والمقصود الاكبر انما هو صلاح ذات بينكم وتالف
قلوبكم واما استيعاب القول في هذه المسالة وغيرها وبيان حقيقة الامر فيها فرعا افردا واكتب

في وقت اخر فاذا رايت الحاجة ماسة اليه فاني في هذا الوقت رايت الحاجة الى انتظام امركم اوكد والصلاح عليكم
ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

من اجوبة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ورضي عنه

فيه مسالة عاشوراء وما تفعله الطائفتان من اهل السنة المتمسكة بالنواصب وما تفعله الطائفة الاخرى
من الرافضة وكشف الحق في ذلك مع الرد على فعل الطائفتين وفيه مسايل ملتقطة من فتاويه ايده الله
تعالى في فنون من مسايل الديون من ابواب الربا ومسايل غير ذلك متنوعة الانواع تمت **سيل**
الامام تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية ايده الله تعالى ورضي عنه وارضاه **عما يفعله**
الناس في يوم عاشوراء من الكحل والاغتسال والحناء والمصافحة وطبخ الحبوب واظهار السرور وغير ذلك
الى الشارع فهل ورد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل في ذلك حديث صحيح املا واذا لم يرد في ذلك حديث
صحيح فهل يكون فعل ذلك بدعة املا وما تفعله الطائفة الاخرى من المآتم والحزن والعطش وغير ذلك
من الندب والنياحة وقراءة المصرع وشق الجيوب هل لذلك اصل املا **الجواب**
الحمد لله لم يرد في شيء من ذلك حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه ولا
استحب ذلك احد من ائمة المسلمين لا الائمة الاربعة ولا غيرهم ولم يرد اهل الكتب المعتمدة في
ذلك شيئا لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولا التابعين لا صحيحا ولا ضعيفا لا في كتب
الصحيح ولا السنن ولا المسانيد ولا يعرف شيء من هذه الاحاديث على عهد القرون الفاضلة
ولكن روى بعض المتاخرين احاديث مثل ما روي من الكحل يوم عاشوراء لم يرد ذلك العام
ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض ذلك العام وامثال ذلك وروي وافضل ايام صلاة يوم عاشوراء
وروي ايضا في يوم عاشوراء كان توبة ادم واستوت السفينة على الجودي وروي سفينة نوح
ب وانجا ابراهيم من النار وفدي الذبيح بالكبش ونحو ذلك وروي في حديث مكذوب موضوع
على النبي صلى الله عليه وسلم وروي انه من وسع على اهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته
وروايات هذا كله كذب على النبي صلى الله عليه وسلم كذب ولكن معروف من رواية سفيان بن عيينة
عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه قال بلغنا انه من وسع على اهله يوم عاشوراء وسع الله
عليه سائر سنته وابراهيم ومحمد بن المنتشر من اهل الكوفة واهل الكوفة كان فيهم طائفتان ناصبة
ورافضة يظهرون موالاة اهل البيت وهم في الباطن اما ملاحدة زنادقة واما جهال اصحاب
هوى وطائفة ناصبة تبغض عليا رضي الله عنه واصحابه لما جرى في القتال من الفتنة وقد ثبت عن
النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم انه قال سيكون في ثقيف كذاب ومبير فكان الكذاب هو المختار بن ابي
عبيد وكان يظهر موالاة اهل البيت والانتصار لهم وقتل عبيد الله بن زياد امير العراق الذي جهز